تجفيف الاهوار من وجهة نظر العاملين* في القطاع الزراعي

ا.م.د. طارق عكلة هدروس السعيدي
الكلية التقنية/ المسيب

الخلاصة :
استهدف البحث استطلاع اراء العاملين في القطاع الزراعي في جنوبي العراق نحو تجفيف الاهوار، شملت العينة (٩٥١) فلاحاً و (١٩٠) موظفاً زراعياً، تم جمع المعلومات بواسطة استمارة استبيان وباتباع المقابلة الشخصية. تكونت الاستمارة من (٢٠) فقرة (١٠) منها مؤيدة للتجفيف و (١٠) معارضة له. ووضع امام كل فقرة مقياس متدرج (موافق، لاادري، غير موافق)، واعطيت اوزان متدرجة من (١، ٢، ٣) للفقرة المؤيدة و (٣، ٢، ١) للفقرة المعارضة، بلغ المتوسط الحسابي لأراء الفلاحين (٣٦.٦) قيمة رقمية، في حين بلغ (٣٥.٢) قيمة رقمية للموظفين الزراعيين ولم تكن النتائج معنوية بين الاراء باستخدام (t). واهم الاستنتاجات التي خرج بها البحث، ان الفلاحين والموظفين الزراعيين غير موافقين على تجفيف الاهوار، وربما يعود ذلك الى دعمهم في اهمية عودة الاهوار والمحافظة عليها باعتبارها بيئة حياتية متكاملة تخدم العراق ومجتمعها الفرعي الموجود فيها. وخرج البحث بعدة توصيات لتطوير الاهوار والمحافظة عليها.

أهداف البحث :
يحاول البحث الاجابة على الاسئلة التالية:-
١. ما هي أراء العاملين في القطاع الزراعي في جنوبي العراق بتجفيف الاهوار؟
٢. مقارنة أراء الموظفين الزراعيين باراء الفلاحين في جنوبي العراق بتجفيف الاهوار.

فرضية البحث :
لاتوجد فروق ذات دلاله إحصائية بين اراء الموظفين الزراعيين العاملين في القطاع الزراعي في جنوبي العراق واراء الفلاحين نحو عملية تجفيف الاهوار.

حدود البحث :
أقتصر البحث على اراء عينة من الموظفين الزراعيين العاملين في القطاع الزراعي في محافظات البصرة، العمارة والناصرية وعينة اخرى من الفلاحين من نفس المحافظات المذكورة اعلاه.

تعريف بعض المصطلحات:
١. الراي: يشير الى ما تعتقد انه صواب، سواء كان بالقبول او الرفض وهي وسيلة التعبير اللفظي عن الاتجاهات. وكثيراً ما يخلط الناس بين الاتجاه والرأي، ولكن الاتجاه يعني الاستعداد الفعلي للاستجابة او الميل العام نحو الاقتراب او الابتعاد عن موضوع ما، أي ان الاتجاه يشير الى ما نحن على استعداد لعمله، وعلى ذلك فالاتجاهات اكثر عمومية من الاراء[١] .
أما التعريف الاجرائي للاراء فهو : الدرجة الكلية التي يحصل عليها المبحوث من اجابته على الفقرات المكونة لمقياس الاراء والذي اعده الباحث لأغراض البحث الحالي.
٢. عملية تجفيف الاهوار: عملية منع المياه من التجمع في المنخفضات وتحويلها الى ارض يابسة وذلك من خلال عمليات اقامة السدود وتكتيف نهري دجلة والفرات وروافدهما وجعل المياه تصب في الخليج العربي وكان ذلك عام ١٩٩٦.

الاهوار: هي الاراضي المنخفضة عن مستوى سطح البحر والتي تتجمع فيها المياه الزائدة عن الري ومياه المبازل وغيرها، وتصبح كخزانات للمياه

* يقصد بالعاملين في القطاع الزراعي هم الفلاحين والمزارعين والموظفين الزراعيين كالمرشدين الزراعيين والنظار التعاونيين ومدراء الشعب الزراعية بمختلف تخصصاتهم الزراعية ومستوياتهم التعليمية ومدة خدمتهم في دوائر الدولة.

وبالتالي تصبح بيئة نباتية وحيوانية متكاملة، ويعيش فيها سكان الاهوار والذين يطلق عليهم بـ(المعدان).

المقدمـــة:

تتميز الاهوار في وادي الرافدين عن غيرها، بأنها مكان ملائم لتكاثر انواع مختلفة من الاسماك والطيور والنباتات المائية، وتشكل تلك الاسماك والطيور غذاءً مهماً لعدد كبير من سكان المنطقة، بالإضافة إلى ذلك فان الثروة الحيوانية من جاموس وأبقار تعتاش على ما ينبت فيها من نباتات كالقصب والبردي وغيرها ناهيك عن أنها مكان ملائم لمعيشة بعض الطيور المهاجرة والمستوطنة وهناك فوائد جمة للاهوار يأتي في مقدمتها، يمكن ان تكون مكاناً ملائماً لاستقطاب السواح من جميع أنحاء العالم، وتساهم في حفظ درجة الحرارة في محيطها، فضلاً عن مقاومة التصحر بالاضافة الى الاستفادة من نباتات القصب والبردي التي تساهم في تنقية الهواء والدخول في صناعة الكثير من المستلزمات المعيشية.

وقد بلغت المساحة الكلية للاهوار في العراق (٩١٦٧٤٧) دونم موزعة كالاتي: البصرة (٢٨٠٨٤٩) دونم، العمارة (٣٠٤٠٠٠) دونم، والناصرية (٣٣١٨٩٨) دونم(٢) .

وان من اكبر الاهوار العراقية هما هور (الحويزة) الذي يمتد بين محافظتي البصرة والعمارة على مساحة قدرها (١١٤٤٨٠) دونم وهور (الحمار) الذي يمتد بين محافظتي الناصرية والبصرة وعلى مساحة تبلغ (٢٤٤١٠٠) دونم.

ابتدأت عملية تجفيف الاهوار عام ١٩٩٦ وكانت الدوافع المعلنة لتلك العملية في ذلك الوقت من قبل اجهزة الدولة، بانها تبغي زيادة رقعة المساحة الزراعية وتقديم الخدمات المختلفة لسكان الاهوار وفي هذه الحالة فقد تغيرت الديموغرافية لمناطق الاهوار وجف الماء وتلاشت الاحياء المائية وبالتالي رحل الفلاح وتضررت حيواناته وانخفضت مصادر معيشته رغم زيادة رقعة الاراضي الزراعية، وبالمقابل فقد استفاد قسم من الفلاحين من عملية تجفيف الاهوار خصوصاً اولئك الذين تعاقدوا مع الدوائر الزراعية على مساحات من الاراضي المجففة على وفق القانون (٣٥) المعمول به (٣). وكان من بين اولئك من استحوذ على مساحات كبيرة انطلاقاً من علاقته مع المتنفذين في بعض الدوائر الزراعية او بدوافع الارث الاجتماعي، اذ قد يكون ان هذه الاراضي سبق ان كانت ممنوحة باللزمة لأبيه او احد اجداده عندما كانت يابسة. وتم استغلال قسم كبير من تلك الاراضي على وفق مزايا الانتاج الكبير وهذا احد المبادئ الاقتصادية المعروفة، إذ تنخفض تكاليف وحدة المساحة الزراعية وبالتالي ترتفع قيمة الدخل الصافي لتلك الوحدة من المساحة.

وقد أصدرت الدولة في ذلك الحين قراراً يمنح الفلاحين في الاراضي المجففة والتي كانت تسمى في حينها بـ (المستصلحة) قروضاً زراعية من المصرف الزراعي التعاوني تتماشى مع المساحات المتعاقد عليها. وان معظم تلك السلف لم يتم استغلالها للاغراض الزراعية، بل استغلت لاغراض غير زراعية(٤). وامام هكذا واقع اصبح لعملية التجفيف مؤيدين ومعارضين، لذا فان استطلاع اراء العاملين في القطاع الزراعي في جنوبي العراق حول عملية التجفيف (مالها وما عليها) يشكل دلاله اكيدة للمساعدة في فهم كثير من المشكلات التي يعاني منها القطاع الزراعي وإعطاء فكرة واضحة للمخططين في المجال الزراعي وتطوير الاهوار وتلمس الحاجات الفعلية لها، وبالتالي تؤدي الى التنمية المتوازنة في كافة مجالاتها.

الدراسات السابقة :

يعتبر تجفيف الاهوار هو نوع من انواع الهجرة الداخلية القسرية وتغيير من نمط او اسلوب حياة جماعة معينة سواء بالنية او بالنتيجة. وترتبط الهجرة كعملية من عمليات الحراك السكاني بتاريخ الانسان منذ عصوره الاولى البعيدة، فقد كان وجود الانسان في القارات الجديدة والمناطق المختلفة من العالم القديم قد جاء عن طريق الهجرة(٥). ولكن مع ادخال الاساليب الفنية التي اتخذها الانسان للتغلب على الظروف الطبيعية غير الملائمة واتساع مجالات التنقل الاقليمي للانسان، فقد اتخذت اشكالاً مختلفة، وشهدت الازمنة التاريخية تحركات شعوب بمجموعها من مكان لأخر، وان اعظم هجرة عرفها التاريخ الحديث كانت هجرة الاوربيين من بلادهم في القرن الماضي(٦). وتؤثر حركة السكان من مكان لاخر في خصائصهم السكانية والاقتصادية، حيث يعد التغيير في التركيب العمري والنوعي انتاجاً هاماً من نتائج الهجرة فان ذلك يغير التوزيع في أي منطقة، ومايترتب عليه من نتائج ايجابية كتوفير الايدي العاملة وزيادة فرص الحصول على المدرب منها، او نتائج سلبية مثل زيادة عبء العائلة في المناطق المهاجر منها وخلق كثير من المشكلات السكانية والاسكانية في المناطق المهاجر اليها(٧). ان الهجرة هي حركة سكانية تنطوي على تغيير محل الاقامة الاصلي للافراد والجماعات عم طريق انتقالهم بقصد البقاء في محل الاقامة الجديد لفترة غير قصيرة من الزمن او بقصد الاقامة الدائمة فيه، ويشمل التغيير في محل الاقامة من بلد لأخر او من ولاية لأخرى او من جماعة لأخرى او من مزرعة لأخرى او التحركات الموسومية للافراد سعياً وراء المهنة والعمل.

لايخفى بان اغلب الهجرات تتجه من المناطق التي تنعدم فيها فرص التقدم الاقتصادي للفرد، صوب المناطق التي تكثر فيها تلك الفرص والتي تملأ المهاجر بالامل البراق.

كما ويعقب عمليات الحراك السكاني احياناً نوع من التداخل الاجتماعي الذي يكمن في عملية التطوير التي تحدث في مجال الاقامة الجديد(٨). وهذا يعني ان الهجرة لاتقتصر على تغيير محل الاقامة، وانما تعمل على احداث تاثيرات بيئية في الجماعات المهاجرة من حيث تغيير البناء الاجتماعي الذي يرتبط فيه الافراد والنمو الاقتصادي الذي يقدمون عليه. فقد قسم بترسن الهجرة الى الانماط الاتية(٩):

(١) الهجرة البدائية Primitive Migration

ويحدث هذا النمط من الهجرة حينما لايكون باستطاعة الافراد مجارات القوى الطبيعية او السيطرة عليها في اماكن اقامتهم، لذا فانهم يهاجرون تجنباً للمخاطر التي تهدد حياتهم، والهجرة البدائية اما ان تكون من النوع المحافظ وذلك حينما يحاول الافراد ايجاد مكان جديد متشابه لمحل أقامتهم القديم أو إن تكون تجديدية وذلك حينما يحاولون إيجاد أسلوب حياة يختلف عما الفوه من قبل.

(٢) الهجرة القسرية والهجرة الاضطرارية Foreed and Impelled Migration

وتحدث هذه الهجرة حينما يضطر الافراد الى ترك محل اقامتهم نتيجة الضغط من الحكومة او أي مؤسسة اجتماعية اخرى. وتختلف الهجرة الاضطرارية عن الهجرة القسرية من حيث الافراد ففي حالة الهجرة الاضطرارية يملك بعض الافراد القدرة والارادة في اتخاذ القرار بالهجرة او عدمه، في حين لايملك الفرد في حالة الهجرة القسرية مثل هذه القدرة والارادة.

وتسير سياسة الهجرة الداخلية في بعض الدول حسب خطة تضعها الدولة وتشرف على تنفيذها بما يتفق مع برنامج تطورها الاقتصادي ومن بين الدول التي نجحت في تنظيم الهجرة الداخلية، الاتحاد السوفيتي السابق الذي تمكن من اعمار مساحات كبيرة في صحراء سيبريا، وفي مصر حيث نفذ مشروع مديرية التحرير واستصلحت الاراضي وقامت القرى وسط الاراضي الخضراء الجديدة حيث كان لابد من سياسة تنظيمية لتعمير هذه الاراضي ومن ثم هجرة سكان بعض القرى المزدحمة بالسكان الى هذه المناطق وكانت تحت الاشراف الحكومي.

عملية تجفيف الاهوار في جنوبي العراق :

قامت السلطة في عام ١٩٩٦ بشق المشروع والمسمى (المصب العام) والذي أطلق عليه بـ(النهر الثالث) وتحويل المياه في نهر الفرات جنوبي الناصرية بأقامة سد على النهر، وحفر قناة عند ناحية الفضلية شمالي مدينة سوق الشيوخ، ونصب مضخات كبيرة امام ذلك السد لضخ المياه في القناة المذكورة ليصب في الشعيبة قرب محافظة البصرة، كما تم شق مجاري وقنوات قرب شواطئ هور الحمار جنوبي سوق الشيوخ لسحب المياه مباشرةً من الهور الى مجار اخرى في الصحراء تتصل بشط البصرة او خور الزبير وحرف المسار القديم لنهري دجلة والفرات عن الاهوار، حيث السواتر الترابية بالقرب من محافظة العمارة، وهذا يعني تهجير سكان الاهوار الذين كانوا يعتمدون في معيشتهم على صيد الاسماك والطيور وتربية الجاموس وصناعة البواري من القصب، إذ قدرت الخسائر من البروتين الحيواني من الاسماك والطيور حوالي (٥٠) خمسون طناً يومياً(١٠) .

طريقة إجراء البحث :

١. مجتمع وعينة البحث:

تالفت عينة البحث من مجموعتين، المجموعة الاولى تمثل الفلاحين في الاراضي المجففة في جنوبي العراق في محافظات الناصرية، البصرة، وميسان منطقة لأجراء البحث وذلك لكون عمليات التجفيف قد تمت في تلك المحافظات، واختير الفلاحون ممن وزعت عليهم عقود الاراضي المجففة والبالغ عددهم (٢٨٨٩٧) فلاحاً موزعين على المحافظات الثلاث كما في الجدول رقم (١)، وقد تم انتقاء عينة عرضية او قد تسمى احياناً عينة الصدفة Accidental Sample بواقع (٩٥١) فلاحاً مثلت ما نسبته (٣.٣%) من المجتمع الاصلي وقد تم اتباع العينة العرضية وذلك لسببين:

١) تجانس الخواص المطلوب دراستها في المجتمع الاصلي.

لسهولة استخدامها وضيق الوقت المحدد لإجراء البحث، اضافة الى الوضع الأمني.

أما المجموعة الثانية فهي تمثل الموظفين الزراعيين والبالغ عددهم (٩٠٥) موظفاً زراعيا، وتم انتقاء عينة بنفس الاسلوب السابق بواقع (١٩٠) موظفاً زراعياً مثلت ما نسبته (٢١%) من المجتمع الاصلي في المحافظات الثلاث المذكورة وكما في الجدول (١).

جدول (١)
يوضح أعداد المبحوثين في المناطق المشمولة بعملية التجفيف

اسم المحافظة	المجتمع الاصلي		العينة	
	الفلاحين	الموظفين الزراعيين	الفلاحين	الموظفين
الناصرية	١٧٢٠٠	٢٩٢	٥١٦	٩٠
البصرة	٥٠٥٤	٣١٥	٢١٢	٥٧
العمارة	٦٦٤٣	٢٩٨	٢٢٣	٤٣
المجموع	٢٨٨٩٧	٩٠٥	٩٥١	١٩٠

٢- جمع المعلومات والبيانات :

تم جمع المعلومات والبيانات التي تطلبها البحث بواسطة استمارة استبيان وذلك عن طريق المقابلة الشخصية، وتتكون الاستمارة من (٢٠) فقرة، (١٠) منها مؤيدة لعملية التجفيف (ايجابية) والتي تتسلسل كالاتي: (١، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨ و٢٠) وأخرى سلبية معارضة للعملية وارقامها هي (٢، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧ و١٩). أنظر الجدول رقم (٣). واعطيت العبارات المؤيدة الاوزان ٣، ٢، ١ لـ (موافق، لا ادري، غير موافق) على التوالي، وعلى هذا الاساس تكون اعلى قيمة رقمية يمكن ان تحصل عليها أي استمارة استبيان تكون (٢٠ ×٣ =٦٠)، واقل قيمة رقمية يمكن ان تحصل عليها أي استمارة استبيان هي (٢٠ ×١ =٢٠)، في حين يكون المتوسط هو (٤٠) قيمة رقمية، وعلى هذا الاساس ايضاً تعتبر الاستمارة التي تحصل على اقل من (٤٠) قيمة رقمية معارضة لعملية التجفيف، بينما تعتبر الاستمارة التي تحصل على (٤١) قيمة رقمية فأكثر مؤيدة لعملية التجفيف.

وبعد ان تم أعداد الاستمارة بصيغتها الاولية، ولغرض التأكد من صدقها قام الباحث بعرضها على عدد من المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية والاجتماعية(١١)(١٢)(١٣)، وتم حذف وإضافة بعض الفقرات وأجراء بعض التعديلات على فقرات اخرى، ثم اجري اختبار اولي على عينة مؤلفة من (٢٠) مزارعاً في ناحية الدواية للتاكد من تطابق صفات المجتمع عليهم، وظهر من خلال ذلك ان الاستمارة مفهومة وواضحة لدى تلك العينة، واخيراً تم جمع المعلومات من الفلاحين والموظفين المشمولين بالدراسة خلال شهر شهر شباط/ ٢٠٠٥.

الطرق الاحصائية:

بعد جمع المعلومات تم تبويبها وتحليلها بالطرق الاحصائية الاتية:-

- التكرارات: أستخدمت في وصف المبحوثين في المتغيرات تحت الدراسة.
- النسبة المئوية: أستخدمت في وصف المبحوثين على وفق توزيعهم على الفئات في كل متغير من المتغيرات.
- المتوسط الحسابي: استخدم لوصف القيم الرقمية لكل متغير.
- الانحراف المعياري S.D : لوصف انحراف القيم الرقمية لكل متغير عن المتوسط الحسابي.
- أختبار t: لاختبار معنوية الفروق بين الفلاحين والموظفين الزراعيين من خلال اراءهم في عملية تجفيف الاهوار.
- الدرجة المعيارية Z-Score: استخدمت في المقارنة بين الدرجات في التوزيعات المختلفة ووضع الدرجات في فئاتها الصحيحة.

اولاً: قياس اراء المبحوثين من الفلاحين والموظفين الزراعيين:

اشارت نتائج البحث ان المتوسط الحسابي لأراء الفلاحين (٣٦.٦) قيمة رقمية من اصل (٦٠) قيمة رقمية بانحراف معياري (٨.٢)، في حين كانت اراء الموظفين الزراعيين (٣٥.٢) قيمة رقمية من اصل (٦٠) قيمة رقمية بانحراف معياري (٥.٩٨). وهذا يشير الى ان الفلاحين كانوا اكثر ميلاً نحو تجفيف الاهوار من الموظفين الزراعيين، أي كلما كانت الاراء عالية كلما اقتربت من التاييد لعملية تجفيف الاهوار وبالعكس كلما انخفضت الاراء كانت معارضة للتجفيف. وقد تم تصنيف المبحوثين الى ثلاث فئات (مرتفع، متوسط، واطئ)، بعد تحويل الدرجات الخام الى درجات معيارية (Standard Score) * تلافياً لمشاكل القياس وكما يلي:

- مستوى الاراء العالية: ودرجته المعيارية أعلى من (+١).
- مستوى الاراء المتوسطة: ودرجته المعيارية تتراوح بين (-١، +١).
- مستوى الاراء الواطئة: ودرجته المعيارية اقل من (-١).

كما في الجدول رقم (٢) والذي يبين بان أعلى نسبة معارضة لتجفيف الاهوار تظهر عند مستوى الاراء العالية من بين الفلاحين إذ بلغت (١١.٤%)، وأعلى

---

* لغرض تحويل القيم الى درجات قياسية ثم استخدم المعادلة التالية:

$$Z = \frac{X - \overline{X}}{S.D}$$

حيث أن: القيمة الرقمية = X الوسط الحسابي = $\overline{X}$
الانحراف المعياري = S.D

نسبة مؤيدة لعملية التجفيف كانت لدى الموظفين ضمن فئة الاراء العالية ايضاً، إذ بلغت (٢٠.٥%) في حين كانت اراء الفئة المتوسطة لكلا المبحوثين متقاربة إذ بلغت النسبة (٦٥.٣%) و (٦٥.٣%) للموظفين الزراعيين والفلاحين على التوالي، ولكن الفئة الواطئة ضمن المبحوثين من الموظفين الزراعيين المؤيدين لعملية تجفيف الاهوار كانت (١٤.٢%) مقابل (٢٣%) لنفس الفئة من الفلاحين.

جدول (٢)

توزيع المبحوثين حسب مستوى أراءهم حول تجفيف الاهوار

فئة الاراء	الدرجة المعيارية	الموظفين الزراعيين		الفلاحين	
		العدد	%	العدد	%
العالية	أكثر من +١	٣٩	٢٠.٥	١٠٨	١١.٤
المتوسطة	بين +١، -١	١٢٤	٦٥.٣	٦٢٤	٦٥.٥
الواطئة	اقل من -١	٢٧	١٤.٢	٢١٩	٢٣
المجموع		١٩٠	١٠٠	٩٥١	١٠٠

ثانياً: مقارنة اراء الموظفين الزراعيين والفلاحين:

بلغ المتوسط الحسابي لأراء الفلاحين حول تجفيف الاهوار (٣٦.٦) قيمة رقمية من أصل (٦٠) مقابل (٣٥.٢) لأراء الموظفين الزراعيين. ولاختبار معنوية الفرق بين المتوسط الحسابي لاراء الفلاحين والموظفين الزراعيين فقد استخدم اختبار (t)، وكانت قيمة (t) المحسوبة تساوي (٠.٦٣) وهي اقل من مناظرتها الجدولية وهذا يدل على عدم وجود فروقات معنوية بين اراء الفلاحين والموظفين الزراعيين نحو عملية تجفيف الاهوار، وما هذه الفروقات الا نتيجة الصدفة. وهذا يؤيد الفرضية البحثية القائلة (لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين اراء الموظفين الزراعيين والفلاحين في جنوبي العراق نحو عملية تجفيف الاهوار).

ولأجل معرفة اراء المبحوثين في كل فقرة من فقرات المقياس فقد تم استخدام النسب المئوية لكل خيار من الخيارات الثلاث (موافق، لاادري، غير موافق) بعد ضربها في الاوزان المحدودة لها والموضحة في الطريقة البحثية وعلى ضوء ذلك فقد تم ترتيبها حسب اراء المبحوثين ابتداء من اقل متوسط حسابي يحصل عليه المبحوث الى اعلى قيمة متوسط حسابي، أذ انه كلما كانت قيمة المتوسط الحسابي واطئة دل ذلك على معارضة المبحوثين لعملية تجفيف الاهوار وبالعكس. ويلاحظ من الجدول رقم (٣) ان هناك اختلافات بسيطة حول اراءهم نحو عملية تجفيف الاهوار، فقد كانت اعلى قيمة لتقدير راي الموظفين الزراعيين (٢.٠٢) للعبارة (١٤) (التجفيف سهل تقديم الخدمات الى الفلاحين في المناطق المجففة). في حين كان اقل تقدير هو (١.٠١) للعبارة (١٧) (التجفيف ساهم في الحد من المناظر الطبيعية الجميلة للاهوار والتي كانت تشكل احد المعالم الرئيسية للسياحة).

جدول (٣)
يوضح اراء الموظفين الزراعيين والفلاحين بكل فقرة من فقرات المقياس

N=951 N=190

ت	العبارة	الموظفون الزراعيون								الفلاحون							
		موافق		لاادري		غير موافق		المتوسط الحسابي	الترتيب	موافق		لاادري		غير موافق		المتوسط الحسابي	الترتيب
		العدد	%	العدد	%	العدد	%			العدد	%	العدد	%	العدد	%		
١	التجفيف ساعد على استقرار الوضع السياسي في جنوبي العراق	23	12.1	13	6.8	154	81.1	1.3	السابع	147	15.5	19	2	785	52.5	1.31	الحادي عشر
٢	التجفيف كان من اهم اهدافه تحجيم عمل الاحزاب والحركات السياسية المعارضة	161	84.7	4	2.1	25	13.2	1.28	السادس	846	89	5	0.5	92	9.7	1.21	التاسع
٣	التجفيف اضاع الثروة السمكية ، اذ اضاع العراق حوالي ٥٠ خمسون طنا من البروتين	184	96.8	صفر	صفر	6	3.2	1.01	الاول	939	67.2	3	0.3	9	0.9	1.04	الثالث
٤	التجفيف ساهم في زيادة الرقعة الزراعية في العراق	29	20.5	7	3.7	144	75.8	1.41	الثامن	52	5.5	12	1.3	187	19.7	1.12	السادس
٥	التجفيف اضر بالثروة النباتية كالقصب والبردي وبالتالي في الصناعات التي تعتمد عليهما	177	93.2	2	1.1	11	5.8	1.18	الخامس	931	97.9	3	0.3	17	1.8	1.04	الثالث
٦	التجفيف ساعد على بناء قرى ومجمعات سكنية وبذالك يسهل تقديم خدمات الكهرباء والماء الصافي والتعليم والمراكز الصحية وغيرها	39	20.5	17	8.9	134	70.5	1.5	التاسع	31	3.3	34	3.6	886	93.2	1.1	الخامس
٧	التجفيف اضر بالبيئة حيث ساعد على ارتفاع درجات الحرارة نتيجة لقلة الغطاء النباتي	161	84.7	17	8.9	12	6.3	1.53	العاشر	941	98.9	2	0.2	8	0.8	1.01	الثاني
٨	التجفيف ساعد على قيام المصرف الزراعي بتقديم سلف الفلاحين لتطوير العملية الزراعية ورفع مستوى الفلاحين المعاشي	45	23.7	42	22.1	103	54.3	1.7	الحادي عشر	147	15.5	51	5.4	753	79.2	1.36	الثالث عشر
٩	التجفيف ساهم في زيادة البطالة في العراق من خلال الغائه المهن التي كانت سائدة في وجود الاهوار	85	44.7	16	8.4	89	46.8	1.98	الرابع عشر	259	27.2	48	5	644	67.7	2.4	السادس عشر

يتبع

تابع الى جدول (٣)

الثاني عشر	1.32	77.1	733	3.9	37	19	181	الثالث عشر	1.85	49.5	94	7.9	15	42.6	٨١	التجفيف ساهم بشكل كبير بزيادة دخول الفلاحين لتنمية زراعة مختلف المحاصيل الزراعية
الخامس عشر	2.19	57.1	543	4.4	42	38.5	366	الخامس عشر	2	45.8	87	8.9	17	45.3	٨٦	التجفيف ساهم في تغيير التركيبة الاجتماعية للمجتمع المحلي في جنوبي العراق
الرابع عشر	1.65	65.3	621	3.9	37	30.8	293	الثالث عشر	1.85	53.7	102	7.4	14	38.9	٧٤	التجفيف ساعد على ربط القرى بالطرق مما سهل الوصول الى المدينة او ربط القرى مع بعضها بأيسر السبل
السابع	1.13	5.5	52	2.4	23	92.1	876	الرابع	1.14	4.2	8	5.8	11	90	١٧١	التجفيف ساهم كثيراً في خفض المساحة المزروعة بالتبغ، وخاصة الغير
الرابع	1.08	94.4	898	3.6	34	2	19	السادس عشر	2.02	46.8	89	4.7	9	48.2	٩٢	التجفيف سهل تقديم الخدمات الى الفلاحين في المناطق المحققة
الثامن	1.19	8.9	85	1.8	17	89.3	849	السابع	1.35	15.3	29	4.2	8	80.5	١٥٣	التجفيف قضى على الطور المائية والتي تعتبر كمصدر رئيسي للبروتين
العاشر	1.25	85.3	811	3.7	35	11	105	الثاني عشر	1.72	59.5	113	8.9	17	31.6	٦٠	التجفيف سهل الاتصال الفلاحين بالهيئات الحكومية والدوائر الزراعية وبالمدينة وبالتالي ازداد الوعي المحلي والاجتماعي والثقافي لهم
الثاني	1.01	0.4	4	0.5	5	99.1	942	الاول	1.01	صفر	صفر	1.1	2	98.9	١٨٨	التجفيف ساهم في الحد من المناظر الطبيعية الجميلة لاشجار والتي كانت تشكل احد المعالم الرئيسية للسياحة
الاول	1.0	99.7	948	0.1	1	0.2	2	الرابع	1.14	91.1	173	4.2	8	4.7	٩	التجفيف ساهم في الغاء او تقليل بعض العادات والتقاليد الاجتماعية المتخلفة وتبني العادات والتقاليد الحديثة
الثاني	1.01	0.5	5	صفر	صفر	99.5	946	الثاني	1.08	2.1	4	3.7	7	94.2	١٧٩	التجفيف ساهم والى حد كبير في تقص الثروة الحيوانية وخاصة الجاموس
الثالث	1.02	98.9	941	0.2	2	0.8	8	الثالث	1.1	93.7	178	2.6	5	3.7	٧	التجفيف ساعد في خلق مجتمع ريفي متماسك

أما أعلى قيمة لتقديرات الفلاحين كانت (٢.١٩) للعبارة المرقمة (١١) (التجفيف ساهم في تغيير التركيبة الاجتماعية للمجتمع المحلي في جنوبي العراق). بينما كانت اقل قيمة (١) للفقرة ١٨ (التجفيف ساهم في الغاء او تقليل بعض العادات والتقاليد الاجتماعية المختلفة وتبني العادات والتقاليد الحديثة). فيما كانت اراء الموظفين الزراعيين والفلاحين متقاربة نسبياً او متطابقة في بعض الفقرات امثال (٣، ١٣، ١٧، ١٩ و٢٠).

ان السبب في الفارق الضئيل لدى المبحوثين من الفلاحين بالميل نحو تجفيف الاهوار مقارنة بالموظفين الزراعيين قد يعود الى ان من بين الفلاحين من له مصلحة ذاتية بتجفيف الاهوار وعدم عودتها كونهم حائزون على مساحات كبيرة من الاراضي الزراعية على وفق قانون (٣٥) لسنة ١٩٨٥ (١٤) والتي جففت بعد ان كانت اهواراً قبل عام ١٩٩٦ او ان القسم الاخر كان متعاقداً مع الدوائر الزراعية قبل عملية التجفيف على مساحات من الارض اليابسة المحاذية لضفاف الاهوار على وفق القانون (١١٧) لسنة ١٩٧٠ والمسمى قانون (الاصلاح الزراعي) وهؤلاء الفلاحين سواء من تعاقد وفق قانون (٣٥) او (١٧٠) قد يكون من بينهم له رأياً معارضاً لعودة الاهوار انطلاقة من مصلحتهم الذاتية دون النظر الى اهمية الاهوار وفوائدها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتلك الاهمية قد يقدرها الموظفون الزراعيون اكثر من الفلاحين بحكم مستواهم التعليمي العالي مقارنة مع الفلاحين، بالاضافة الى ان الموظفين الزراعيين ينظرون لمسألة تجفيف الاهوار مسألة علمية وموضعية بعيداً عن النظرة الذاتية القضاء على تلك الاحزاب. ان عملية تجفيف الاهوار كانت عملية ضيقة الافق وتدل على غياب النظرة التكاملية الشاملة والى تجاهل ارادة المجتمع العراقي بشكل عام والمجتمع الفرعي (مجتمع الاهوار) جنوبي العراق، وهي نظرة جزئية قاصرة لم تر رؤية الجزء في اطار الكل لاسيما إذا علمنا أن هناك في هذا المجتمع الفرعي مشكلات معقدة يحتوي كل منها على جوانب سياسية واجتماعية واقتصادية وبيئية وما لم يفهم من يتصدى لهذه المشكلات كلها فان فهمه يظل ناقصاً وبالتالي تأتي حلوله ناقصة ومبتورة، فعلاج مشاكل سكان الاهوار ليس بتجفيفها والقضاء عليها وانما بتطويرها من كافة الجوانب، وان عملية اتخاذ القرارات وخاصة منها التي تمس حياة مجموعة كبيرة من الناس كان من الواجب إشراكهم في اتخاذ قرارات حول مايهمهم. والديمقراطية ترتكز على الايمان بالكرامة الانسانية وبأهمية الفرد بأنه مسؤول في اتخاذ القرارات وخاصة تلك التي لها علاقة مباشرة في حياته ومستقبله.

٢. يلاحظ من النتائج كذلك أن هناك ميلاً قليلاً من الموظفين الزراعيين نحو عودة الاهوار وبقاءها والمحافظة عليها اكثر من الفلاحين، وقد يعود ذلك الى المستوى التعليمي للموظفين الزراعيين وهذا يعكس أهمية التعليم في تشخيص ورؤية الخلل الذي يحدث في المحيط الذي يعيش فيه الفرد مقارنة مع الموظفين الزراعيين.

الاستنتاجات:

في مايلي اهم الاستنتاجات التي توصل اليه البحث :-

١. يلاحظ من النتائج ان المبحوثين من العاملين في القطاع الزراعي المتمثل في (الموظفين الزراعيين والفلاحين) في جنوبي العراق ان غالبيتهم مع عودة الاهوار و ضد تجفيفها وهذا يعكس اهمية الاهوار من النواحية الاجتماعية والاقتصادية والبيئية فلا يمكن تغيير ديموغرافية منطقة الاهوار لمجرد اهداف سياسية لحاكم او طبقة حاكمة متفردة تبغي القضاء على الحركات والاحزاب السياسية التي كانت معارضة لنظام السلطة في ذلك الوقت، اذ ان قوى المعارضة في حينها كانت تتخذ من الاهوار ملاذاً امناً لها من ملاحقة الاجهزة الامنية وعملية تجفيف الاهوار معناها

التوصيات :

يوصي الباحث بمراعاة التوصيات الاتية في صدد عملية تجفيف الاهوار وهي كالاتي:-

١. إعادة المياه الى المنخفضات التي كانت سابقاً تشكل مساحة الاهوار.
٢. المحافظة على الاراضي اليابسة والمحاذية لضفاف الاهوار للاستفادة منها للاغراض الزراعية للفلاحين المتعاقدين مع دوائر الزراعة.
٣. إقامة معالم سياحية في الاهوار لجذب السياح من مختلف مناطق العراق والعالم.
٤. لغرض توحيد الجهود، لتطوير الاهوار ضرورة أن تؤسس مؤسسة تتمتع باستقلال مالي وإداري ترتبط برئاسة الوزراء تأخذ على عاتقها التخطيط لأعمار الاهوار وتقديم مختلف الخدمات لسكانه.

٥. ضرورة إشراك المجتمع المحلي (الفرعي) لسكان الاهوار في القرارات التي تتخذ لتطوير الاهوار.

الهوامش

(١) عبد الرحمن محمد العيسوي (دكتور): علم النفس بين النظرية والتطبيق، دار الكتب الجامعة، ١٩٧٣، ص ١٥٠.

(٢) طارق عكلة هدروس (دكتور): قياس المستوى المعرفي للتوصيات الارشادية الزراعية الموصى بها لمحصول الذرة البيضاء للمزارعين في الاراضي المستحصلة وعلاقته ببعض العوامل الشخصية، المؤتمر الثاني لجامعة ذي قار ٢٠٠١.

(٣) قانون ٣٥ في ٢٤/ ٣/ ١٩٨٥ نشر في الوقائع العراقية العدد ٣٠٤٠ في ١٩٨٥/٤/٨.

(٤) مقابلة مع السيد مدير المصرف الزراعي التعاوني فرع الناصرية بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٣.

(٥) محمد عبده محجوب، الهجرة والتغيير البنائي في المجتمع، الكويت، وكالة المطبوعات في الكويت، ١٩٧١ص ٤٣.

(٦) يسرى الجواهري (دكتورة) واخرون، جغرافية السكان، مطبعة دار الكتب الجامعة ١٩٧١ ص ١٧١.

(٧) فتحي محمد ابو عبانة (دكتور) جغرافية السكان، مطبعة الشاعر ١٩٧٧ ص ٢٥٥.

(٨) مارستون بيتسي، الانفجار السكاني، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٦٦ ص ٢٤٨.

(٩) صبيح عبد المنعم، الاثار الاجتماعية للهجرة الداخلية الى مناطق الصناعة في مدينة بغداد. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، قسم الاجتماع ١٩٦٩ ص ١٣.

(١٠) طارق عكلة هدروس (دكتور): المصدر السابق نفسه.

(١١) د. جبر مجيد العتابي، أ.م في كلية الزراعية/جامعة بغداد/ قسم الارشاد والتعليم الزراعي.

(١٢) عبد الهادي خضير جبر القيم، أ.م في كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة القادسية.

(١٣) د. سلام داود جاسم الخفاجي أ.م في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ دائرة التقويم والاشراف.

(١٤) جريدة الوقائع العراقية العدد ٣٠٤٠ في ١٩٨٥/٤/٨.

المصادر

١. العيسوي، عبد الرحمن محمد (دكتور). علم النفس بين النظرية والتطبيق. دار الكتب الجامعة، ١٩٧٣.

٢. السعيدي، طارق عكلة هدروس (دكتور). قياس المستوى المعرفي للتوصيات الارشادية الموصى بها لمحصول الذرة البيضاء للمزارعين في الاراضي المستصلحة وعلاقته ببعض العوامل الشخصية. المؤتمر الثاني لجامعة ذي قار، ٢٠٠١.

٣. محجوب، محمد عبده، الهجرة والتغيير البنائي في المجتمع الكويتي. وكالة المطبوعات في الكويت، ١٩٧١.

٤. الجواهيري، يسرى واخرون. جغرافية السكان. مطبعة دار الكتب الجامعة، ١٩٧١.

٥. ابو عبانة، فتحي محمد (دكتور). جغرافية السكان. مطبعة الشاعر ، ١٩٧٧.

٦. بيتسي، مارستون. الانفجار السكاني. المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٦٦.

٧. عبد المنعم، صبيح. الاثار الاجتماعية للهجرة الداخلية الى المناطق الصناعية في بغداد. رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، قسم الاجتماع، ١٩٦٩.

٨. جريدة الوقائع العراقية العدد ٣٠٤٠ في ١٩٨٥/٤/٨.